أدلة القرآن الكريم العقلية على البعث

م.م. عبدالله غازي طه

المديرية العامة لتربية كركوك

ملخص البحث

يتناول البحث عقيدة البعث في القران الكريم من جانب الاثباتات العقلية التي استخدمها لإقرار هذه العقيدة وتثبيتها في النفوس.

وقد تضمن تعريف الكلمات الرئيسة في العنوان، ثم اقرار الكتاب العزيز لهذه العقيدة وتناوله لها، ثم اهم الادلة فيه والتي تستند على الدليل العقلي.

وقد توصلت هذه الدراسة الى وجود وفرة في الادلة العقلية على اثبات حصول يوم القيامة (البعث)، وهو ما يعكس اهتمام القران الكريم بها والرد على منكريها، والتوعد بهم، ثم خلصت الدراسة الى اهمية الاهتمام بهذا الباب وهو جمع وتوضيح ادلة القران الكريم العقلية في اثبات العقائد الاسلامية، لاسيما وان في زماننا الذي انتشرت فيه المعرفة وتطور العلوم، ومعها ازدادت الشبهات حول العقائد الدينية الغيبية.

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حق حمده والصلاة والسلام على من لا نبي من بعده وعلى اله وصحبه

اما بعد:

فقد نزل القران الكريم هداية للبشرية وحجة عليهم، وتبيانا لكل شيء، فبين العقائد هداية لهم الى الصراط المستقيم، ناقش وقدم البراهين واقام الحجة عليهم، وما دام العقل البشري يسأل ويجادل ويشكك فنجد القران بالمقابل كريما في تقديم الأدلة والبراهين للقارئ.

ولعل الغيبيات كانت أكثر الأمور حاجة للبراهين وذلك لصعوبة تصورها او تصديقها عند البعض، وتزداد هذه الحاجة مع الأمور التي قد تتقاطع مع اهواء ورغبات الناس، لا سيما اذا كانت تشكل عبئا نفسياً عليهم،

كما تفعله فكرة البعث والحساب لمن تعدى على حقوق الناس فهو يحاول جاهدا الهروب من المحاسبة، فلا غرابة ان تكون عقيدة البعث من العقائد التي شكك بها المشركون وانكروها.

وفي هذا البحث الذي اسميته (ادلة القران الكريم العقلية على البعث) حاولت جمع ما هداني الله اليه من ادلة وبراهين في القران جاءت تثبت عقيدة البعث، تأتي أهمية البحث في كونه يبحث في امر عقائدي من ناحية الاثبات العقلي في زمن فتن الناس فيه بالعلم والعقل، ومن ناحية بنية البحث فقد جعلته في ثلاث مباحث، الأول للتعريف بأهم مصطلحات البعث وفي الثاني تكلمت عن عقيدة البعث في القران الكريم، اما المبحث الثالث فقد خصصته للأدلة.

الدراسات السابقة:

هناك رسالة ماجستير بعنوان (الادلة العقلية النقلية على اصول الاعتقاد) تأليف سعود بن عبد العزيز العريف، نشرتها دار عالم الفوائد، وأخرى بعنوان (البعث وادلته العقلية في القران الكريم دراسة عقدية) للباحثة هند بنت دخيل القثامي، وهناك بعض الكتب كتبت في العقائد الإسلامية والأدلة العقلية فيها الا انها لم تفرد في عقيدة البعث وادلة القران عليها الا رسالة هند المذكورة انفاً .

وقد يقال لماذا تكتب بحثا من وريقات فيما كتب قبله رسالة على الأقل من عشرات الصفحات؟ !

فأقول ان هذا الباب واسع يحتاج لمزيد بحث ولا بأس بان ادلو بدلوي، وامر اخر دفعني للكتابة فيه؛ ان معظم من قرأت لهم كانوا يضعون ادلة نقلية معتبرينها عقلية فمثلاً ذكرت صاحبة (البعث وادلته العقلية في القران الكريم دراسة عقدية) في الصفحة ٢٩ في دليلها الأول قوله تعالى: □ح□خ□□□س البقرة: ٥٦ . معتبرة ان احياء الله لأصحاب موسى دليلا على البعث، وهو من باب الاستدلال على البعث بمن اماتهم الله وثم احياهم، مع اعتبارها ان الدليل يعتمد على المشاهدة والعيان، فأقول من الذي شاهد ذلك وعاينه غير موسى وصحبه؟ وهل سيقدم هذا الدليل لهم ليؤمنوا بالبعث ؟! ام سنأتي بهم ليشهدوا على صدقنا حين نقدم هذا الدليل ؟

ولا اعني الانتقاص او التقليل من مجهود غيري فلكل منهجه في البحث والطرح، ولكني أحاول ان أوضح منهجي في اختيار الأدلة وتقديمها، وتميز بحثي عن غيره، فالدليل العقلي برأيي يجب ان يصلح تقديمه للمؤمن ولغير المؤمن على حد سواء لابرهن له صدق ما ازعم، فلو قلت للملحد ان الله يبعث الناس والدليل عليه انه امات وبعث أصحاب موسى، لقال هذه اساطير الاولين، فهو ابتداءاً لا يؤمن بالله ولا بالقران فأنى لك ان تلزمه به؟ وهكذا كثير من الأدلة التي وجدتها في البحثين السابقين.

المبحث الأول

وفي هذا المبحث اتناول المصطلحات الرئيسية في البحث بالتعريف بها ومنها، الدليل والعقل والبعث.

تعريف الدليل :

لغةً من دل يدل فهو دال ودليل، ومصدره دَلالة و دِلالة وجمعه أدلة، وهو صيغة مبالغة مشتق من الفعل كقدر قدير، ومعناه الامارة في الشيء يقال دللت فلانا على الطريق، ويأتي بمعنى هدى، [١] وقد وردت كلمة دليل في القران الكريم، قال تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ ٱلظِّلَّ وَلَوْ شَآءَ لَجَعَلَهُۥ سَاكِنًا ثُمَّ جَعَلْنَا ٱلشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا ﴿٤٥﴾ ﴾ الفرقان:٤٥، أي علامة او الحجة والبرهان [٢].

اصطلاحاً " فهو الشيء الذي يلزم من العلم به العلم بشيء آخر [٣]

ثانيا: العقل:

لغةً وهو مصدر من عقل يعقل، ويأتي بمعنى المنع والحبس، تقول عقلت البعير اعقلها عقلاً إذا جمعت قوائمه، وسمي عقل الانسان عقلا لأنه يمنعه من الوقوع في الهلكة، ورجل عاقل وهو الجامع لأمره ورأيه[١]، ووردت هذه الكلمة في القران الكرم بصيغة الفعل كثيراً.

اصطلاحاً فان له تعريفات عديدة، ويبدو ان هذا الاختلاف والتعدد في التعريفات أتت من اختلاف مسميات العقل، فتارة أطلقوه على المعارف الغريزية، قال الجرجاني "العقل: نور في القلب يعرف الحق والباطل "[٤] وذكر ايضاً "العقل بالملكة: هو علم بالضروريات، واستعداد النفس بذلك لاكتساب النظريات"[٥].
وتارة على العلوم المكتسبة [٦]، وأخرى على الالة المتهيئة لقبول واستيعاب العلم [٧] او على العلم نفسه، وأحيانا تكلموا عنه من حيث مكانه (في الراس او في القلب) وأخرى عما إذا كان محسوسا او معنوي، [٨] لكنها في الغالب لم تخرج عن معناه اللغوي من حيث كونه يحبس ويمنع الانسان من الخطأ.

لكن الملاحظ على استخدامات الفاظ العقل في القران الكريم امران:

الأول انه لم يستخدم لفظة العقل الا بصيغة الفعل (يعقلون، نعقل، عقلوه)

الثاني ان هذه الاستخدامات جاءت غالبا بمعنى الفهم .

وعليه نقول ان العقل هو المعرفة والفهم الصحيح لحقائق الأشياء. فيشمل بذلك العلم المكتسب والفطري (الغريزي) ويحترز عن المعرفة والفهم المغلوط للأشياء.

ثالثا: البعث:

لغةً مصدر بعث يبعث، ويأتي بثلاث معان رئيسة: هي الارسال : تقول بعثه يبعثه بعثا: أرسله وحده، وبعث به: أرسله مع غيره.[٩] وبمعنى الاثارة : يقال: بعثت الناقة: إذا أثرتها[١٠]، وبمعنى الايقاظ من النوم، جاء في الصحاح للجوهري " وبَعَثْهُ من منامه، أي أهَبَّه "[١١].

اصطلاحاً هو المعاد، وقيام الأرواح والأجساد، يوم القيامة[١٢]، ويلاحظ على المعنى الشرعي للكلمة تجلي ﴿ ۞ إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ ٱلَّذِينَ يَسْمَعُونَ ۘ وَٱلْمَوْتَىٰ يَبْعَثُهُمُ ٱللَّهُ ثُمَّ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ﴿٣٦﴾ ﴾ الأنعام :٣٦.

وهو ايقاظ من رقاد طويل، ﴿ قَالُوا۟ يَٰوَيْلَنَا مَنۢ بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا ۜ هَٰذَا مَا وَعَدَ ٱلرَّحْمَٰنُ وَصَدَقَ ٱلْمُرْسَلُونَ ﴿٥٢﴾ ﴾ يس: ٥٢. وفيها معنى الاثارة من حيث إعادة الأرواح الى هذه الابدان الهامدة المتناثرة، لتخرج من قبورها فزعة، وربما منه سمي يوم البعث بيوم الفزع الأكبر، ﴿ لَا يَحْزُنُهُمُ ٱلْفَزَعُ ٱلْأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ هَٰذَا يَوْمُكُمُ ٱلَّذِى كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴿١٠٣﴾ ﴾ الأنبياء: ١٠٣، فقد جاء في تأويل الفزع الأكبر انه القيامة[١٣] ، ولأن البعث إثارة بارك أو قاعد[١٤]، انطبق الوصف على الراقدين في الموت من الثقلين، حين يقومون بفزع.

المبحث الثاني

عقيدة البعث في القران الكريم :

من اساسيات العقيدة الإسلامية واركانها الايمان بيوم القيامة او يوم البعث، حيث تعود الأرواح الى اجسادها التي تجمعت بدورها بعد ان كانت فتاة مختلطة بتراب الأرض، يقوم الناس لرب العالمين لتجزى كل نفس ما كسبت، وقد جاءت آيات كثيرة في القران الكريم تقرر هذه العقيدة، التي انكرها الكفار، يقول الله

تبارك وتعالى : ﴿ ۞ إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ ٱلَّذِينَ يَسْمَعُونَ ۘ وَٱلْمَوْتَىٰ يَبْعَثُهُمُ ٱللَّهُ ثُمَّ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ﴿٣٦﴾ ﴾ الأنعام: ٣٦ ، و ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ﴿

وَقَالَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ وَٱلْإِيمَٰنَ لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِى كِتَٰبِ ٱللَّهِ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْبَعْثِ ۖ فَهَٰذَا يَوْمُ ٱلْبَعْثِ وَلَٰكِنَّكُمْ كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٥٦﴾ ﴾ الروم: ٥٦

ونجد القران الكريم احياناً يقرر هذه العقيدة من خلال الرد على منكريها، فقد جاء في سورة الاسراء قوله تعالى: ﴿ وَقَالُوٓا۟ أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمًا وَرُفَٰتًا أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا ﴿٤٩﴾ ۞ قُلْ كُونُوا۟ حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا ﴿٥٠﴾ أَوْ خَلْقًا مِّمَّا يَكْبُرُ فِى صُدُورِكُمْ ۚ فَسَيَقُولُونَ مَن يُعِيدُنَا ۖ قُلِ ٱلَّذِى فَطَرَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ ۚ فَسَينْغِضُونَ إِلَيْكَ رُءُوسَهُمْ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هُوَ ۖ قُلْ عَسَىٰٓ أَن يَكُونَ قَرِيبًا ﴿٥١﴾ يَوْمَ يَدْعُوكُمْ فَتَسْتَجِيبُونَ بِحَمْدِهِۦ وَتَظُنُّونَ إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٥٢﴾ ﴾ الإسراء: ٤٩ - ٥٢

وهكذا تكاد ان لا تمر بسورة من سور القران الكريم الا ووجدت فيها ما يثبت ويؤكد هذه العقيدة، وقد ترد بأسماء أخرى كيوم القيامة، ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ﴿ وَمَا كَانَ لِنَبِىٍّ أَن يَغُلَّ ۚ وَمَن يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۚ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿١٦١﴾ ﴾ آل عمران: ١٦١

او الساعة، ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ﴿ قَدْ خَسِرَ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِلِقَآءِ ٱللَّهِ ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَتْهُمُ ٱلسَّاعَةُ بَغْتَةً قَالُوا۟ يَٰحَسْرَتَنَا عَلَىٰ مَا فَرَّطْنَا فِيهَا وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَىٰ ظُهُورِهِمْ ۚ أَلَا سَآءَ مَا يَزِرُونَ ﴿٣١﴾ ﴾ الأنعام: ٣١

او اليوم الاخر، ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ﴿ يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١١٤﴾ ﴾ آل عمران: ١١٤

ولهذا اليوم أسماء أخرى كثيرة عدها البعض حتى اوصلها الى زهاء الخمسين اسماً[١٥]

ولسنا هنا في معرض سرد هذه الأسماء؛ لكن هذا الكم الكبير من التسميات التي اطلقت على هذا اليوم، انما تدل وتثبت أهمية هذا الامر ومدى عظمته، فقد كانت هذه الأسماء في الغالب اوصافاً لهذا اليوم المهول، فقد

وصفه الله تعالى بيوم عظيم، ويوم عسر ويوم غير يسير على الكافر ﴿ ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ﴿ فَذَٰلِكَ يَوۡمَئِذٖ يَوۡمٌ عَسِيرٌ ۝٩ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ غَيۡرُ يَسِيرٖ ۝١٠ ﴾ المدثر: ٩ – ١٠

و ﴿ ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ﴿ فَٱخۡتَلَفَ ٱلۡأَحۡزَابُ مِنۢ بَيۡنِهِمۡۖ فَوَيۡلٞ لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن مَّشۡهَدِ يَوۡمٍ عَظِيمٍ ۝٣٧ ﴾ مريم: ٣٧

المبحث الثالث

الأدلة العقلية على يوم البعث :

من خلال الاستقراء السريع لآيات القران الكريم التي تجادل وتقدم الأدلة والحجج والبراهين على حتمية وقوع البعث، نجدها أما آيات تخاطب أناس يؤمنون بالخالق ولكن ينكرون البعث، او تخاطب من لا يؤمن اطلاقا، واذكر هذا الكلام لأني سأنوه عند مناقشة الأدلة القرآنية لأي فئة من المنكرين يصلح هذا الدليل، فمن البديهي ان لا تقدم لملحد لا يؤمن بالله دليلا يستند الى قدرة الخالق او رحمته فهو لا يؤمن به اصلاً فكيف لك ان تقيم به عليه الحجة؟!

الدليل الأول: الحكمة المطلقة والاتقان الكامل في ابتداء الخلق تنفي النهاية العبثية فيه حتماً:

﴿ ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ﴿ أَفَحَسِبۡتُمۡ أَنَّمَا خَلَقۡنَٰكُمۡ عَبَثٗا وَأَنَّكُمۡ إِلَيۡنَا لَا تُرۡجَعُونَ ۝١١٥ فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ ٱلۡمَلِكُ ٱلۡحَقُّۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ ٱلۡعَرۡشِ ٱلۡكَرِيمِ ۝١١٦ ﴾ المؤمنون: ١١٥ - ١١٦ ،

عبث: عَبِثَ بِهِ، بِالْكَسْرِ، عَبَثاً: لَعِبَ، فَهُوَ عابِثٌ: لاعِبٌ بِمَا لَا يَعْنيه.[١٦] وهكذا أوله كثير من المفسرين، الا ان البعض ميز بين اللعب والعبث بأن اللعب قد يكون منه فائدة كالتمرن على شيء، اما العبث فلا فائدة منه ولا طائل من وراءه[١٧]، وعبثاً هنا عند المفسرين لها اكثر من وجه تفسيري فهي قد تعني؛ هل ظننتم اننا خلقناكم عابثين، او تعني خلقناكم لتعبثوا، وقد يترجح الوجه الأول اذا نظرنا في الآية التالية، والتي تنزه الذات الإلهية عن العبث فهو الحق، فكيف يعبث الحق في افعاله؟! فكل افعاله لحكم وغايات عظيمة جليلة.

ان العبث والاتقان على طرفي نقيض، فكل عمل متقن لا يمكن ان يحدث عبثاً؛ بل يكون مع تخطيط وعمل دقيق وقدرة كبيرة، ومن المنطقي ان تنتهي بنهايات متقنة كبداياتها.

جاء في سورة سبأ ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ هَلْ نَدُلُّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ يُنَبِّئُكُمْ إِذَا مُزِّقْتُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّكُمْ لَفِى خَلْقٍ جَدِيدٍ ﴿٧﴾ أَفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَم بِهِۦ جِنَّةٌۢ ۗ بَلِ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ فِى ٱلْعَذَابِ وَٱلضَّلَٰلِ ٱلْبَعِيدِ ﴿٨﴾ أَفَلَمْ يَرَوْا۟ إِلَىٰ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ ۚ إِن نَّشَأْ نَخْسِفْ بِهِمُ ٱلْأَرْضَ أَوْ نُسْقِطْ عَلَيْهِمْ كِسَفًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لِّكُلِّ عَبْدٍ مُّنِيبٍ ﴿٩﴾ ﴾ سبأ: ٧ - ٩

في هذه الآيات يستنكر المشركون مستهزئين بإخبار النبي صلى الله عليه وسلم عن بعث الأجساد ثم يتساءلون؛ أتراه يكذب على الله ام أصابه الجنون؟ فيأتي الرد من العزيز العليم؛ بل الكافرون في ضلال بعيد، ثم تأتي الآية التاسعة لتقدم دليلاً على وقوع هذا الامر بلفت الأنظار الى قدرة الله في الخلق، جاء في تفسير ابن كثير"أي إن في النظر إلى خلق السموات والأرض لدلالة لكل عبد فطن لبيب رجاع إلى الله، على قدرة الله تعالى على بعث الأجساد ووقوع المعاد، "١٨

فالآية الكريمة (الآية ٩ من سورة سبأ) ترد على المنكرين للبعث بلفت انتباههم الى الكون فلينظروا الى عظمته ومدى اتقانه، هل تجدون فيه شيئا من العبث؛ حتى يكون خلقكم عبثاً؟! فلو شاء هذا الخالق العظيم لأسقط عليكم قطعاً١٩ من السماء او شق عليكم قشرة الأرض فأبتلعتكم، وقد نلمس في هذه الآية اشارتين الأولى تهديد لمن لم يؤمن، والنفس البشرية تُهذب أحيانا بالتهديد والشدة، واشارة ثانية الى مدى الاتقان في خلق السماء والأرض، ولو كانتا خلقتا عبثا لما كان فيها هذا الاتقان ولأنهارت في أي لحظة، ﴿ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ

﴿ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ يُمْسِكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ أَن تَزُولَا ۚ وَلَئِن زَالَتَآ إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِّنۢ بَعْدِهِۦٓ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ﴿٤١﴾ ﴾ فاطر: ٤١

لقد لاحظ الانسان منذ القدم مدى القدرة البالغة في خلق هذا الكون ودقة نظامه، ناهيك عن المخلوقات الحية التي فيه، وتزداد هذه الملاحظة مع تقدم العلوم البشرية، فصعوداً الى السماء وما قدمته فيزياء الكون لنا من معارف جديدة عن دقة هذا الكون وعظمته ما أسر الالباب، وحير العلماء الملاحدة في إيجاد الإجابة الشافية لهذه الدقة والعظمة، مقابل نظرية الفوضى والصدفة التي يروجون لها، فمثلا نذكر ما توصل اليه علم الفيزياء الكونية عن نشأة هذا الكون في بدايته؛ بان هنالك ارقام معينة ساهمت في استمراره وهذه الأرقام او ما تسمى بالثوابت الكونية وهي على درجة من الدقة ما يجعل الصدفة تكون بعيدة كل البعد عن ايجادها، فهي ذات قيم ومقادير محددة ومصنوعة بعناية بحيث تشكل أساس الخواص الفيزيائية الأساسية للكون، وإن كانت الأرقام قد تبدلت حتى ولو لأدنى درجة، فلن تكون هناك نجوم، ولا عناصر معقدة، ولا حياة!! يقول

مارتن ريس[٢٠] "ان كوننا حساس بشكل مذهل لهذه الأرقام، لو تخيلت بناء كون عن طريق ستة ازرار، فسيلزم ان يكون الضبط دقيقاً حتى ينتج كوناً يستطيع ان يقبل الحياة"[٢١]

ولنفهم مدى دقة ازرار مارتن ريس (الثوابت الكونية) لابد من القاء نظرة سريعة على بعضها، فمثلا الرقم الضخم والشديد الأهمية والذي يرمز له (N) ويساوي ١ وعلى يمينه ٣٦ صفرا والذي يقيس نسبة القوة الكهرومغناطيسية الى قوة الجاذبية، فلو نقصت منه اصفار قليلة لنتج لنا كون صغير قصير العمر لا حياة فيه[٢٢] ، فماذا لو كانت قيمة (N) تساوي ١ يقابله ٣٥ صفرا؟ لكان لدينا كون صغير الحجم لا يوجد فيه كائن اكبر من ذبابة[٢٣]؛ اذن هنالك اهتمام كبير لإنشاء كون يتلاءم مع وجود الحياة المعروفة.!

الرقم الثاني هو قيمة (E) ويمثل قوة تماسك الأنوية (نواة الذرة) والذي يساوي ٠,٠٠٧ ، ومن خلال هذا التماسك نحصل على كل هذه العناصر الموجودة في الطبيعة، فماذا لو قلت هذه القيمة بنسبة ضئيلة كأن يكون الرقم ٠,٠٠٦ لما تكونت الذرات الثقيلة مثل الكاربون الذي هو عنصر أساسي في وجود الحياة، اما اذا زاد الرقم بمقدار مماثل أي صار ٠,٠٠٨ لكان كل الهيدروجين قد تحول الى هيليوم عند الانفجار العظيم[٢٤]، وبالتالي لما وجدت الحياة بحسب اهل الفيزياء. وهذه الأرقام الدقيقة والمحكمة لا تنتهي عند ازرار مارتن ريس الستة بل هذه الدقة نجدها في كل شيء تقريباً، بدءاً من الذرة والخلية إنتهاءً بالمجرة والانسان ولسنا هنا في معرض ذكر لهذه الأمثلة التي لا حصر لها[٢٥] لكن اردنا تقريب الصورة لذهن القارئ في مدى الاتقان والدقة التي نتكلم عنها.

ان هذه العناية الفائقة في خلق الكون وتسخيره لتنبئنا ان لا مجال للعبثية والصدفة هاهنا.

﴿ وَفِي ٱلۡأَرۡضِ ءَايَٰتٞ لِّلۡمُوقِنِينَ ٢٠ وَفِيٓ أَنفُسِكُمۡۚ أَفَلَا تُبۡصِرُونَ ٢١ ﴾ الذاريات: ٢٠ - ٢١

فبعد هذه الدقة المتناهية والعناية البالغة التي رأيناها في خلق الكون، كيف لنا ان نقول في الظاهرة الأعظم في الكون وهي الحياة ان نقول عنها عبثية، فبدون البعث سينتهي كل مجرم بما اجرم فمن قتل الملايين كهتلر، او من تجبر وتأله واهلك الحرث والنسل كفرعون وغيره من الطواغيت ان ينفذوا بجلدهم من عواقب ما صنعوه، حتى لو عوقبوا بالقتل، اليس من العدل ان تكون لهم انفس بعدد التي ازقوها، فتقبض نفساً بعد نفس مع كل الام سكرات الموت على اقل تقدير؟، اذن من المنطقي والمعقول جداً ان يكون هنالك بعث وحساب وجزاء. ثم ان هذا الكمال والدقة في خلق الكون وما فيه من مخلوقات منسجمة بشكل تكاملي مع محيطها ليجعل الامر مستحيلا ان ينتهي نهاية عبثية، فلا بد ما خلق بحكمة ان يكون لهدف حكيم ونهاية

ذي هدف. ﴿ أَمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ ٱجْتَرَحُوا۟ ٱلسَّيِّـَٔاتِ أَن نَّجْعَلَهُمْ كَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَوَآءً مَّحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ ۚ سَآءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴿٢١﴾ وَخَلَقَ ٱللَّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّ وَلِتُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍۭ بِمَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٢٢﴾ ﴾ الجاثية: ٢١ - ٢٢

لذا نلاحظ دائماً ان المظلوم الذي لاحول له ولا قوة يتوعد الظالم ولو في نفسه بيوم الحساب، وبالمقابل كان المشركون والمجرمون دائما ينكرون هذا اليوم، ليفلتوا بجرائمهم، فهو إقرار داخلي بما يجب ان يؤل اليه الامر؛ فلا بد ان يأخذ كل ذي حق حقه ويجزى كل مسيء عن سيئاته، وهذا ما لا يتحقق الا مع البعث.

الدليل الثاني : الإنشاء من العدم ليس باهون من الإعادة (دليل النشأة الأولى):

وهذا دليل لمن امن بوجود الخالق ولم يؤمن بالبعث ككفار قريش ومعظم المشركين، ﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَسَخَّرَ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ ۖ فَأَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴿٦١﴾ ﴾ العنكبوت: ٦١

فهم اشركوا بالله وعبدوا الاصنام لتقربهم الى الله منازل ؛ بزعمهم، ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ﴿ أَلَا لِلَّهِ ٱلدِّينُ ٱلْخَالِصُ ۚ وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَآ إِلَى ٱللَّهِ زُلْفَىٰٓ إِنَّ ٱللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِى مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى مَنْ هُوَ كَٰذِبٌ كَفَّارٌ ﴿٣﴾ ﴾ الزمر: ٣ وهم نفسهم الذين انكروا البعث واستصعبوا الامر فاستبعدوا حدوثه، ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ

﴿ وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِىَ خَلْقَهُۥ ۖ قَالَ مَن يُحْىِ ٱلْعِظَٰمَ وَهِىَ رَمِيمٌ ﴿٧٨﴾ قُلْ يُحْيِيهَا ٱلَّذِىٓ أَنشَأَهَآ أَوَّلَ مَرَّةٍ ۖ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ ﴿٧٩﴾ ﴾ يس: ٧٨ - ٧٩

ذكر ابن كثير في تفسير هذه الآية انه جاء أبي بن خلف لعنه الله إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي يده عظم رميم، وهو يفته ويذروه في الهواء، وهو يقول: يا محمد أتزعم أن الله يبعث هذا؟ قال صلى الله عليه وسلم: «نعم يميتك الله تعالى، ثم يبعثك، ثم يحشرك إلى النار» ونزلت هذه الآيات[٢٦] .

فاذا امنت بان الله خلق السموات والأرض وخلقك ، كيف لا تعقل قدرته على اعادتك للحياة ؟!

وقد حاجج القرآن الكريم منكري البعث بالنشأة الأولى في مواطن أخرى، ﴿ ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ﴿ ۞ وَإِن تَعۡجَبۡ فَعَجَبٌ قَوۡلُهُمۡ أَءِذَا كُنَّا تُرَٰبًا أَءِنَّا لَفِي خَلۡقٖ جَدِيدٍۗ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِمۡۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ ٱلۡأَغۡلَٰلُ فِيٓ أَعۡنَاقِهِمۡۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ٥ ﴾ الرعد: ٥ .

و ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ﴿ أَوَلَا يَذۡكُرُ ٱلۡإِنسَٰنُ أَنَّا خَلَقۡنَٰهُ مِن قَبۡلُ وَلَمۡ يَكُ شَيۡـٔٗا ٦٧ ﴾ مريم: ٦٧،

نلاحظ من الآيات السابقة استدلال القران الكريم بالنشأة الأولى على إعادة الخلق، فيقول في سورة الرعد : وان تعجب يا محمد من افعالهم ؛ (وكان صلى الله عليه وسلم يتعجب منهم كيف انهم كانوا يسمونه الصادق الأمين قبل البعثة وحين بعث وامرهم بالإيمان بالله قالوا عنه كذاب وساحر وكاهن وغير ذلك)[٢٧] فالعجب الاكبر من انكارهم للبعث وقد علموا بانهم خلقوا من العدم ، يقول الشيخ الشعراوي في تفسيره للآية " ونجد الحقَّ سبحانه وتعالى قد احترم فُضُول العقل البشري، فأوضح سبحانه ذلك ونَصَبَ الأدلة عليه؛ وأبلغنا أنه لم يعجز عن الخَلْق الأول؛ لذلك لن يعجز عن البعث"[٢٨].

ثم يعود في سورة مريم ليسال المنكر للبعث أولا يتفكر هذا المنكر كيف خلق اول مرة من لا شيء؟ فلو علم هذه الحقيقة (الخلق من العدم) لما انكر البعث مرة أخرى.

و ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ﴿ نَحۡنُ قَدَّرۡنَا بَيۡنَكُمُ ٱلۡمَوۡتَ وَمَا نَحۡنُ بِمَسۡبُوقِينَ ٦٠ عَلَىٰٓ أَن نُّبَدِّلَ أَمۡثَٰلَكُمۡ وَنُنشِئَكُمۡ فِي مَا لَا تَعۡلَمُونَ ٦١ وَلَقَدۡ عَلِمۡتُمُ ٱلنَّشۡأَةَ ٱلۡأُولَىٰ فَلَوۡلَا تَذَكَّرُونَ ٦٢ ﴾ الواقعة: ٦٠ - ٦٢

يقول ابن كثير في تفسيره لآيات سورة الواقعة " يقول تعالى مقررا للمعاد، ورادا على المكذبين به من أهل الزيغ والإلحاد من الذين قالوا ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ﴿ أَءِذَا مِتۡنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَءِنَّا لَمَبۡعُوثُونَ ١٦ ﴾ الصافات: ١٦ وقولهم ذلك صدر منهم على وجه التكذيب والاستبعاد، فقال تعالى: نحن خلقناكم أي نحن ابتدأنا خلقكم بعد أن لم تكونوا شيئا مذكورا، أليس الذي قدر على البداءة بقادر على الإعادة بطريق الأولى والأحرى؟ ولهذا قال:

فلولا تصدقون أي فهلا تصدقون بالبعث!"[٢٩] وهكذا نرى ان العاقل ومن يبحث عن الحق ستكفيه هذه الحجة، فهي معقولة ومنطقية ومقنعة للباحث عن الحق، اما الجاحد فلن يكفيه أي دليل ولو جئت له بكل اية وبكل برهان.

الدليل الثالث : مشاهد البعث وتكراره في الاحياء المحيطة بنا :-

لفت القرآن الكريم انظارنا لما يحصل للأرض والنبات تحديداً، اذ ينزل المطر فتخرج الأرض الجرداء نباتها بأنواعها فتنمو وتكبر فتزهر وتثمر، ثم تصفر فتتهشم وتتلاشى، لتعود في السنة التالية مع نزول المطر للحياة مرة أخرى، ان هذا المشهد بمثابة الخلق والموت والبعث من جديد .

ٱهْدِنَاٱلصِّرَٰطَ ﴿ وَٱلَّذِى نَزَّلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءًۢ بِقَدَرٍ فَأَنشَرْنَا بِهِۦ بَلْدَةً مَّيْتًا ۚ كَذَٰلِكَ تُخْرَجُونَ ﴿١١﴾ ﴾ الزخرف: ١١

في الآيات الكريمة السابقة لهذه الآية ذكر الله تعالى إقرار المشركين بان الذي خلق السماوات والأرض هو الله، ثم عطف على ذكر ألائه عليهم، والذي نزل من السماء ماءً بقدر أي كفايته فأحيا الأرض الجرداء الخالية من النبات فتحولت مروجاً خضراء، فكما احيا النباتات الميتة واخرجها من الأرض؛ كذلك تخرجون من قبوركم للحساب. يقول الالوسي في (روح المعاني) " وفى التعبير عن إخراج النبات بالإنشار الذي هو احياء الموتى وعن احيائهم بالإخراج تفخيم لشان الإنبات وتهوين لأمر البعث لتقويم سند الاستدلال وتوضيح منهاج القياس"[٣٠]

ويعني بهذا ان الذي يخلق الأعظم الذي تقرونه اليس بقادر على خلق ما هو اهون منه وهو البعث .

ٱهْدِنَاٱلصِّرَٰطَ ﴿ وَٱضْرِبْ لَهُم مَّثَلَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا كَمَآءٍ أَنزَلْنَٰهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَٱخْتَلَطَ بِهِۦ نَبَاتُ ٱلْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ ٱلرِّيَٰحُ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ مُّقْتَدِرًا ﴿٤٥﴾ ﴾ الكهف: ٤٥ الكهف: ٤٥

ويعود القران الكريم في سورة الكهف لتشبيه الخلق وفنائهم ، بإحياء نبات الأرض حال نزول المطر ثم تلاشيها بالموت، ثم يأتي الكلام بعدها في الآية ٤٧ عن الحشر في إشارة ضمنية على تشابه الخلق الأول والإحياء،

ٱهْدِنَاٱلصِّرَٰطَ ﴿ وَيَوْمَ نُسَيِّرُ ٱلْجِبَالَ وَتَرَى ٱلْأَرْضَ بَارِزَةً وَحَشَرْنَٰهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا ﴿٤٧﴾ ﴾ الكهف: ٤٧.

وقوله تبارك وتعالى: ﴿ وَمِنْ ءَايَـٰتِهِۦ يُرِيكُمُ ٱلْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنَزِّلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَيُحْىِۦ بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَآ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَـَٔايَـٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٢٤﴾ الروم: ٢٤

وفي قوله تعالى (في ذلك) اشارة لما سبقه من انزال المطر واحياء الأرض فأعقبه بقوله آيات لقوم يعقلون؛ أي علامات وادلة للذين يدركون قدرة الله المطلقة، ثم يأتي بعده بآيتين آية كريمة تتكلم عن هذه الإشارة وتوضحها وتؤكدها وهي قوله تبارك وتعالى: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ ۚ وَلَهُ ٱلْمَثَلُ ٱلْأَعْلَىٰ فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٢٧﴾ ﴾ الروم: ٢٧، فقوله تبارك وتعالى يبدأ الخلق أي من العدم وثم يعيده بعد موته وهو البعث. وهذه الآيات فيها ادلة متنوعة على البعث فما ذكرناه سابقا (دليل احياء الأرض الميتة وتشبيهها ببعث البشر)، وفيها ايضاً دليل النشأة الأولى والتي تكلمنا عنها سابقاً (في الدليل الثاني) وهنا نعلق بتعليق يسير لنوضح ما ورد في الآيات السابقة الذكر(الآية ٢٤ و ٢٧ من سورة الروم) ونبين وجه الاستدلال فيه، فالله تعالى هو الخالق الأول من العدم وهو محي الموتى فيما بعد وهو اهون عليه ، أي الإعادة والبعث اهون من الخلق الأول فكيف يرون استحالة حصوله؟! يقول الشعراوي رحمه الله " إن الله سبحانه وتعالى قادر على أن يبدأ الخلق على غير مثال، ثم يعيده بعد الموت، وإعادته أهون عليه من ابتدائه بالنظر إلى مقاييس اعتقاد من يظن أن إعادة الشيء أسهل من ابتدائه؛ فالله له مطلق القدرة في خلقه، فالأهون هو الإعادة، أما الابتداء فهو ابتداء من معدوم، وكلاهما من قدرة الحق سبحانه" [٣١].

الدليل الرابع : دليل قدرة خلق الاهون بخلق ما هو اعظم منه :

﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّ ٱللَّهَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَلَمْ يَعْىَ بِخَلْقِهِنَّ بِقَـٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يُحْۦِۦَ ٱلْمَوْتَىٰ ۚ بَلَىٰٓ إِنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٣٣﴾ ﴾ الأحقاف: ٣٣

أولم يتفكر هؤلاء المنكرين للبعث ان الذي خلق هذه السماوات العظيمة والأرض التي يسكنونها بقادر على إعادة الأموات الى الحياة؟!

إن في القرآن الكريم آيات كثيرة دعت الناس للتفكر في السماوات وعظمة الابداع في خلقها، وذلك لسعة وعظمة هذا الكون الذي يعكس قوة وقدرة خالقه، فقد كانت هذه السماوات العظيمة سببا في ايمان الكثيرين، والجام غير المؤمنين المحاربين لدين الله المجادلين في ألائه . ولنلقي نظرة سريعة على السماء والأرقام

المهولة التي تحويه من اعداد الاجرام وابعادها والسرعات التي تقطعها لتكون لدينا فكرة ولو يسيرة عن سبب لفت الآية الكريمة انتباهنا للسماوات .

ان قياس مسافات الاجرام في بعدها عن بعضها يكون محسوباً بسرعة الضوء، وذلك للمسافات الشاسعة والسرعات المهولة التي تقطعها هذه الاجرام، فلو كانت بقياس الاميال والكيلومترات لأعطتنا أرقاما كبيرة يصعب كتابتها، وسرعة الضوء تبلغ ٣٥٠٠٠٠ كلم \ ثا ...

أو بالوحدة الفلكية والتي تقدر ب ١٥٠ مليون كيلو متر، فمثلاً ضوء القمر يصل الينا في ثانية واحدة، بينما اشعة الشمس تحتاج ثمان دقائق للوصول الى الأرض، وهذا يعني ان القمر يبعد عن الأرض ٣٥٠٠٠٠كلم وان الشمس تبعد عنا تقريبا ١٥٠ مليون كلم، وان ابعد نقطة في مجموعتنا الشمسية تقدر ب ٢ سنة ضوئية، فالضوء الذي قطع مسافة ١٥٠ مليون كلم في ثمان دقائق للوصول من الشمس الى الأرض سيحتاج الى سنتين للوصول الى نهاية حدود المجموعة الشمسية، وان المجرة تحتوي ملايين المجموعات الشمسية والاجرام ويقدر قطر مجرتنا ١٠٠ الى ١٨٠ الف سنة ضوئية، وان الكون المرصود[٣٢] يحوي بين ١٠٠-٢٠٠ مليار مجرة، وأن قطر الكون المنظور يقدر ٤٦ مليار سنة ضوئية،[٣٣] عجبا ما اعظم السماوات وما اتفه حجمنا قياساً بها.

ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ﴿ لَخَلْقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٥٧﴾ ﴾ غافر: ٥٧.

في هذه الآية إشارة الى ان هذه السموات اعظم من الناس من حيث الخلق والايجاد، وبالتالي فخلق البشر بقياسكم (وإلا فالكل هين على الله فإنما امره بين الكاف والنون) اهون واسهل على خالق السماوات، وإن لم نجد ذكر المعاد أو بعث البشر في هذه الآية الكريمة إلا ان الآيات التالية كانت واضحة في توجيه الانتباه الى البعث، بعد ربطها بالآية ٥٧، فآيات القران الكريم مرتبطة من حيث المعنى، فالمفهوم من مجموع الآيات الاتي : لفتت الآية ٥٧ الى سعة الكون وان خلق السموات اعظم من خلق البشر، ولكن كثير من الناس لا يدركون، ثم شبهت من لا يدرك ذلك بالأعمى بعد ما اقر بقدرة خالق السماوات والأرض وانكر قدرة بعث البشر، ثم جاءت الآية ٥٨ لتتكلم عن الساعة وحتمية وقوعها لكن بعض الناس يمنعهم عدم الايمان عن تصديق ذلك . ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ﴿ وَمَا يَسْتَوِي ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَلَا ٱلْمُسِىٓـُٔ

قَلِيلًا مَّا تَتَذَكَّرُونَ ﴿٥٨﴾ إِنَّ ٱلسَّاعَةَ لَءَاتِيَةٌ لَّا رَيْبَ فِيهَا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٥٩﴾ ﴾ غافر: ٥٨ - ٥٩

يقول ابن كثير في شرحه للآية ٥٧ من سورة غافر " يقول تعالى منبها على أنه يعيد الخلائق يوم القيامة وأن ذلك سهل عليه يسير لديه بأنه خلق السموات والأرض وخلقهما أكبر من خلق الناس بدأة وإعادة فمن قدر على ذلك فهو قادر على ما دونه بطريق الأولى والأحرى"[٣٤].

الدليل الخامس : كشف سر الصنع دليل على قدرة الصُنعِ والاعادة .

لقد شرعت البشرية قوانين تنصف بها علمائها ومخترعيها، لاسيما بعد الثورة الصناعية وتزايد الاختراعات والأفكار بشكل سريع، وهذه القوانين او ما تسمى ببراءة الاختراع وحقوق الملكية الفكرية، هي في الأساس لحفظ حقوق المبتكرين والمخترعين بالاعتراف لهم بالفضل في الابتكار، وكان من المنطقي عند الناس ان من يتقدم لبراءة اختراع ان يوضح فكرته وفائدتها وطريقة صنعها، وان تكون جديدة،[٣٥] فاذا اثبت ذلك وظهر انه لم يسبقه احد اليه سجلت باسمه، وصار هو صاحب الاختراع. فكيف لا يكون هو مخترعها ولم يسبقه اليه احد وهو من كشف للعالم طريقة صناعته. وقد سقت هذا الكلام هاهنا لأني رأيت في هذا الدليل اظهار لسر الصنع (خلق الانسان) وفيه سبق قرآني على العلوم البشرية، اذ ذكرت هذه التفاصيل عن تخلق الانسان في مراحله الأولية قبل ما يقارب ال١٤٠٠ سنة عما عرفته البشرية.

وهذه الآية التي نحن بصددها تصلح دليلاً لمن امن بوجود خالق للكون وانكر البعث، ولمن لم يؤمن اصلاً بان للكون خالقاً، لما فيه من اعجاز علمي ظاهر، وهي من اقوى البراهين على البعث لا سيما في زماننا، لان العلم الحديث استطاع كشف بعض اسرار هذا الدليل والمتمثل في قوله تعالى﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِن كُنتُمۡ فِي رَيۡبٖ مِّنَ ٱلۡبَعۡثِ فَإِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن تُرَابٖ ثُمَّ مِن نُّطۡفَةٖ ثُمَّ مِنۡ عَلَقَةٖ ثُمَّ مِن مُّضۡغَةٖ مُّخَلَّقَةٖ وَغَيۡرِ مُخَلَّقَةٖ لِّنُبَيِّنَ لَكُمۡۚ وَنُقِرُّ فِي ٱلۡأَرۡحَامِ مَا نَشَآءُ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗى ثُمَّ نُخۡرِجُكُمۡ طِفۡلٗا ثُمَّ لِتَبۡلُغُوٓاْ أَشُدَّكُمۡۖ وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّىٰ وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰٓ أَرۡذَلِ ٱلۡعُمُرِ لِكَيۡلَا يَعۡلَمَ مِنۢ بَعۡدِ عِلۡمٖ شَيۡـٔٗاۚ وَتَرَى ٱلۡأَرۡضَ هَامِدَةٗ فَإِذَآ أَنزَلۡنَا عَلَيۡهَا ٱلۡمَآءَ ٱهۡتَزَّتۡ وَرَبَتۡ وَأَنۢبَتَتۡ مِن كُلِّ زَوۡجِۭ بَهِيجٖ ٥﴾ الحج: ٥

نلاحظ ان الآية بدأت بنداء الناس مؤمنهم وكافرهم، ثم دخلت في الموضوع الرئيسي للآية وهو رفع وإزالة الشك حول بعث الناس يوم القيامة، مقدمة لهم دليلا يبرهن ان الخالق والصانع هو الله، وعندئذ لن يبقى شك في ان هذا الصانع والموجد قادر على إعادة الخلق او بعث الناس بعد مماتهم، وهذه الأنواع من الأدلة تكون للمؤمنين من قبيل تثبيت وتقوية ايمانهم (ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم، الم يطلب إبراهيم الخليل رؤية كيفية احياء الله للموتى؛ ليطمئن قلبه؟)، اما بالنسبة للكافر، فتكون دليلا على صدق الرسالة لعلهم يهتدون، والا صارت حجة عليهم يوم القيامة .

الخلق من التراب :

تعطي الآية المعلومات الأساسية في مراحل خلق الانسان، بدءاً من الخلق الأول (آدم) الى طريقة خلق نسله (ذريته) بالتكاثر المعروف فأول الخلق وبدايته كان من تراب الأرض، وحسب الدراسات الحديثة فإن جسم الإنسان يحتوي ما تحتويه التربة من عناصر؛ فهو يتكوَّن من الكربون، والأوكسجين، والهيدروجين، والفوسفور، والكبريت، والآزوت، والكالسيوم، والبوتاسيوم، والصوديوم، والكلور، والمغنسيوم، والحديد، والمنغنيز، والنحاس، واليود، والفلورين، والكوبالت، والزنك، والسليكون، والألمنيوم، وكلُّ هذه العناصر هي العناصر نفسها المكوِّنة للتراب أيضاً، وإن اختلفت نسبها بين الإنسان والتُّراب، ومن إنسان لآخر. واللافت أن نسبة الماء من جسم الإنسان، تقارب نسبة الماء إلى اليابسة في الكرة الأرضية.

يقول الدكتور زغلول النجار[٣٦] "هنالك تشابه واضح بين التركيب الكيميائي لكل من جسم الأنسان وتربة الأرض الزراعية، مع زيادة واضحة في كل من عناصر الأكسجين والهيدروجين والكاربون والفسفور في جسم الانسان، وذلك لغلبة الماء فيه بالنسبة للعنصرين الأولين، وللاستفادة بثاني أوكسيد الكاربون المستمد من الجو في بناء السلاسل الغذائية .. من هنا كانت الإشارة القرآنية: (فإنا خلقناكم من تراب) إشارة معجزة بحق، لأنه لم يكن لأحد من البشر ادراك هذه الحقيقة، في زمن الوحي، ولا لقرون متطاولة بعده."[٣٧]

قال تعالى : (وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ إِذَا أَنتُم بَشَرٌ تَنتَشِرُونَ) الروم ٢٠

قال تعالى : (وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاء بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا) الفرقان ٥٤

ففي الآية الأولى إشارة على خلق الإنسان من تراب و في الثانية من الماء ، ثم في آية ثالثة : (وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن سُلَالَةٍ مِّن طِينٍ) المؤمنون :١٢ والسلالة هي من سللت الشيء من الشيء أي استخرجته منه وهو خلاصته (من طين) متعلق بسلالة وما الطين سوى مزيج من التراب و الماء، و هكذا ففي الآيات السابقة إشارة إلى أن أصل الإنسان ومعدنه الأساسي هو من طينة هذه الأرض و من معدنها ، أو بمعنى خلاصةٌ من هذه الأرض .

النطفة :

لقد ورد موضوع (بداية خلق الانسان من تراب ثم النطفة والمراحل التي تليها) في القران الكريم في عدة مواضع منها الذي جاء في سورة المؤمنون ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن سُلَٰلَةٍ مِّن طِينٍ ﴿١٢﴾ ثُمَّ جَعَلْنَٰهُ نُطْفَةً فِى قَرَارٍ مَّكِينٍ ﴿١٣﴾ ثُمَّ خَلَقْنَا ٱلنُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا ٱلْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا ٱلْمُضْغَةَ عِظَٰمًا فَكَسَوْنَا ٱلْعِظَٰمَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَٰهُ خَلْقًا ءَاخَرَ ۚ فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحْسَنُ ٱلْخَٰلِقِينَ ﴿١٤﴾ ﴾ المؤمنون: ١٢ - ١٤

قوله تعالى (ثم من نطفة) ثم هنا تدل على الترتيب والتراخي أي كان هنالك فاصل زمني بين المرحلتين، والنطفة في اللغة القليل من الماء وقيل الماء الصافي ويطلق على ماء الرجل وجمعه نُطَف[٣٨]، وجاء في سورة الانسان ﴿إِنَّا خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَٰهُ سَمِيعًۢا بَصِيرًا ﴿٢﴾ ﴾ الإنسان:٢ والأمشاج هو الاختلاط أي ماء مختلطة ، في إشارة الى ماء الرجل وماء المرآة.

مرحلة العلقة :

أما قوله تعالى (ثم من علقة) فالعَلَقُ في اللغة: الدَّمُ، وَقِيلَ: هُوَ الدَّمُ الْجَامِدُ الْغَلِيظُ، وَقِيلَ: الْجَامِدُ قَبْلَ أَن يَيْبَسَ، وَقِيلَ: هُوَ مَا اشْتَدَّتْ حُمْرَتُهُ، وَالْقِطْعَةُ مِنْهُ عَلَقة[٣٩] .

العَلَق: دويدة حمراء تكون في الماء تعلق بالبدن وتمص الدم، وهي من أدوية الحلق[٤٠]

وبالنظر لمعاني علق تجدها في الغالب تأتي بمعان تدل على التمسك والارتباط والبقاء مع الشي بالاطمئنان له[٤١]، وربما العلقة سميت من هذا الباب لان الدم يكون متماسكا بتجمده فلا يكون كعادته في السيلان والتفرق.

ولاستخدام القرآن الكريم لهذه اللفظة للجنين بمرحلته هذه دلالات كثيرة واعجازا علمياً وبلاغياً نلخصه في الاتي:

بعد تخصيب البويضة من قبل الحيوان المنوي (التحام النطفتين) وبمرور أسبوعين على ذلك يقوم الجنين بالالتصاق بجدار الرحم فتكون المهمة الأساسية هو التعلق والالتصاق بالرحم من خلال المشيمة الابتدائية، وبتطوره يستطيل شكل الجنين فيأخذ شكل دودة العلقة، فيتغذى على دم الام كما تفعل دودة العلقة بتعلقها في جسم العائل الذي تتطفل عليه، ويكون لونه (الجنين في هذه المرحلة) كلون الدم، بل هو دم متجمد لأن الدم الذي يمتصه يكون محبوساً في العروق الدموية وذلك قبل بدئ الدورة الدموية بين المشيمة والرحم[٤٢] وشكله يشبه دودة العلقة.[٤٣]

بعد تعرفنا على المعنى اللغوي لكلمة (علقة) نلاحظ مدى دقة الاستخدام القرآني لهذه اللفظة في تسميته للجنين في مرحلته هذه، سواءً كان للشكل او الوظيفة.

ووجه الاستدلال فيه اننا نتكلم عن مرحلة متناهية في الصغر، تتراوح بين ٠,٧ الى ٣,٥ من الملي مترات، وورود هذه المعلومات في زمن الوحي لشيء معجز حقاً اذ يستحيل للإنسان تفحص الجنين في هذه المرحلة من دون الأجهزة المتقدمة، وهذا ما يؤكده تاريخ علم الاجنة، فما كان يعرفه الانسان في تلك العصور كان ضئيلا وغير صحيح او دقيق. فالسبق القرآني فيه التحدي والدلالة على ان هناك صانعا هو منزل القرآن وان هذا الصانع قادر على ان يعيد صنعه بدلالة تقديمه لهذه المعلومات في زمن استحال معرفتها.

مرحلة المضغة:

وبعد ذلك، ذكر القرآن الكريم انه خلق من العلقة مضغة، والمضغة تعني في اللغة، اللحم مقدار لقمة، قال ابن منظور "وسماها مضغا على التشبيه بمضغة الإنسان في خلقه، يذهب بذلك إلى تصغيرها وتقليلها"[٤٤] ويبدوا ان هذا ما ينطبق على الجنين في مرحلته التالية للعلقة، فحجمه يتراوح بين ٣,٥ مليمتر الى ١٣ مليمتر.[٤٥]

يقول اهل العلم ان الجنين في مرحلة العلقة يتكون من طبقتين، داخلية وخارجية، ومع دخول الجنين الى اسبوعه الرابع تظهر طبقة وسطى تكون عبارة عن خلايا تُكَّون الكتل البدنية التي يُخلق منها سائر أعضاء

جسم الانسان فيما بعد (أجهزة الجسم)، وتتزايد هذه الكتل في طور المضغة حتى تصل الى ٤٢ كتلة، حتى انه يمكن تمييز عمر الجنين من خلال عد هذه الكتل،[٤٦] ويبدو ان هذه الكتل البدنية هي ما تضفي صفة المضغة للجنين في مرحلته هذه اذ يبدو كانه شيء لاكته الاسنان، وتتغير باستمرار هذه النتوءات كما يتغير اثار طبع الاسنان على اللقمة حين مضغها، وكذلك كونه (الجنين) قطعة لحم صغير يقدر باقل من واحد ونصف سنتيمتر.

ثم يأتي وصف القرآن الكريم للمضغة بالمخلقة وغير المخلقة ليدخل في تفاصيل ادق عن مراحل تطور خلق الانسان في رحم الام، اما قوله من مضغة مخلقة؛ فقالوا المراد منه الكتل البدنية التي تتخلق منها بالتدريج الى أجهزة الجسم، اما غير المخلقة، فقد فسر بعض العلماء والأطباء لها بالسقط او الجنين المشوه.

ان المبهر في الامر ان يتحدث القران الكريم بهذه الدقة، وهذه التفاصيل المبينة لكل طور، وعن أمور لم يعرفها الانسان الا في نهاية القرن التاسع عشر، ولا سيما اننا نتكلم عن شيء متناهي الصغر، يصعب ملاحظته بالعين المجردة، ولو علمنا ان اجراء بحث واستكشاف هذه الاطوار يتطلب عددا كبيرا من الاجنة عن كل طور([٤٧]) وهذا يجعل الامر شبه مستحيل لاسيما بدون التقنيات المتقدمة، لذا كانت النظريات العلمية السابقة في هذا الشأن بعيدة عن الحقيقة، فبين معتقد ان الانسان يتكون من نطفة الرجل فقط، وان هذه النطفة تحوي على انسان قزم متكامل ينمو في رحم الام[٤٨]، دون ذكر لأي اطوار قد يمر بها الجنين، فمسألة الاطوار وحدها دليل على صدق ما جاء به القران الكريم وسبقه العلمي للنظريات الأخرى، وذهبت نظريات أخرى الى ان الجنين يخلق من دم الحيض، وهذه ابعد من الأولى عن الحقيقة كما اثبت العلم الحديث.

فاستناداً على ما سبق نقول أن القران الكريم اثبت خلق الله تعالى للإنسان بإظهاره لتفاصيل الخلق ومراحل التكوين، التي كانت غيباً على الانسان قبل ذلك، فببيان القران الكريم تفاصيل الصنع (الخلق)، واسبقيته في

ذلك لا يترك مجالاً للشك؛ لذا بدأت الآية بـ (ان كنتم في ريب من البعث) أي ان كنتم في شك باننا سنعيد خلقكم يوم البعث فهاكم الدليل على كيفية خلقكم الأول، فأن تبينت القدرة على الخلق الأول سيكون من المعقول والمقبول منطقياً القدرة على الخلق الثاني (الإعادة).

الخاتمة

وفي ختام هذا البحث تجدر الإشارة الى ان هناك ادلة قرآنية كثيرة لم نذكرها، تشير الى هذه المسألة ضمنا، كالآيات التي تشير الى قدرة الله على الخلق من الاضداد ﴿ ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ﴿ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُم مِّنَ ٱلشَّجَرِ ٱلۡأَخۡضَرِ نَارٗا فَإِذَآ أَنتُم مِّنۡهُ تُوقِدُونَ ﴿٨٠﴾ ﴾ يس: ٨٠ ، فكما يخلق من الشجر الأخضر نارا يخلق من الموت حياةً، ونلاحظ كيف اننا نستخدم الماء في إطفاء النيران والذي بدوره يتألف من ذرة هيدروجين (غاز شديد الاشتعال) مع ذرتي اوكسجين (الذي يساعد على الاشتعال)، أو كقوله تعالى ﴿ أَفَنَجۡعَلُ ٱلۡمُسۡلِمِينَ كَٱلۡمُجۡرِمِينَ ﴿٣٥﴾ مَا لَكُمۡ كَيۡفَ تَحۡكُمُونَ ﴿٣٦﴾ ﴾ القلم: ٣٥ – ٣٦ ، فمن المنطق ان يكافأ المحسن على احسانه والمجرم عن جرمه ، حتى لو كان هناك قضاء بشري عادل فلن يتحقق العدل الكامل في الدنيا، فمثلا بعض قادة الشعوب ارتكبوا جرائم بحق الملايين من البشر ثم يموت كموتة نفس واحدة، فمثلاً هتلر * الذي تسبب بقتل عشرات الملايين من البشر لم يحاكم أصلا سقط حكمه فانتحر، وانتهت المسألة بهذه البساطة، فكيف نتصور ان ينتهي جزاءه لإجرامه عند هذا الحد ؟ . !

وغير ذلك من الأدلة الضمنية التي لا حصر لها فالإيمان بالبعث من القضايا العقائدية واصول الدين التي حرص القرآن الكريم على تثبيتها في نفوس المؤمنين، ويبقى ان نقول ان من أهمية وفوائد الايمان بهذا اليوم

*أدولف هتلر: قائد المانيا النازية في الحرب العالمية الثانية والذي كان السبب الرئيسي في اندلاع الحرب العالمية الثالثة وموت ملايين الناس.

انها تعود علينا ونحن في هذه الحياة بالرضا والاطمئنان وبالمزيد من الإيمان بحقيقة ما يبقى منا وعظمته في عالم الخلود وحقيقة ما يفنى وتفاهته إذا لم يستخدم فيما يرضي واهب القوى والحاكم، وكبير أثره في زجر الانسان عن التمادي في الاجرام، فيجعله أكثر اتزاناً. واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين.

قائمة المصادر والمراجع:

- القران الكريم
- الألفاظ والمصطلحات المتعلقة بتوحيد الربوبية، آمال بنت عبد العزيز العمرو، المصدر المكتبة الشاملة (لم ينشر الكتاب نسخة ورقية مطبوعة)
- انه الحق، عبد المجيد الزنداني، دار وحي القلم للطباعة والنشر والتوزيع ، ط١، ٢٠٠٨.
- إيجاز البيان عن معاني القرآن، محمود بن أبى الحسن النيسابوري، تحقيق: حنيف بن حسن القاسمي، ط ١، دار الغرب الإسلامي - بيروت.
- التعريفات الفقهية، محمد عميم الإحسان المجددي، ط١، دار الكتب العلمية
- التعريفات للجرجاني علي بن محمد بن علي الزين الشريف، ط١، دار الكتب العلمية، دمشق بيروت،
- تفسير ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل ابن كثير،، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، ط١-١٤١٩هـ، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون – بيروت .
- تفسير الايات الكونية، لزغلول نجار، ط١، مكتبة الشرق الدولية، القاهرة
- تفسير الشعراوي، **محمد متولي الشعراوي، مطابع أخبار اليوم، القاهرة**
- روح المعاني : للالوسي، **شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي،ط١، دار الكتب العلمية – بيروت.**
- ستة ارقام فقط، القوى العظمى التي تشكل الكون: مارتن ريس، ترجمة : جنات جمال ، مهند التومي، ط١،دار الكاتب للنشر.
- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، ،أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري ، ط٤، دار العلم للملايين – بيروت
- علم الأجنة في ضوء القرآن والسنة، من أبحاث المؤتمر العالمي الأول للإعجاز العلمي في القران والسنة سنة ١٩٨٧.
- القيامة الكبرى ، عمر بن سليمان بن عبد الله الأشقر العتيبي، ط٦، ١٩٩٥م، دار النفائس للنشر والتوزيع، الأردن.
- لسان العرب، ابن منظور،محمد بن مكرم بن على، ط٣، ١٤١٤، دار صادر – بيروت.
- مفردات القران ، الراغب الاصفهاني ، ط١، دار القلم، الدار الشامية -
- مقاييس اللغة ، ابن فارس، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ط٣ ،دار الفكر.
- موسوعة الاعجاز العلمي في القرآن والسنة، محمد راتب النابلسي،
- موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، محمد بن علي التهانوي، ط١، مكتبة ناشرون - بيروت .

١- ينظر: لسان العرب، ابن منظور،محمد بن مكرم بن على، ج١١، ص٢٤٩، دار صادر بيروت

٢- ينظر: الألفاظ والمصطلحات المتعلقة بتوحيد الربوبية، آمال بنت عبد العزيز العمرو، ص ٢١٩.
٣- ينظر : التهانوي ، محمد بن علي موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلومـ ، ص٧٨٠ ج١ ط١ مكتبة لبنان ناشرون – بيروت
٤- معجم مقاييس: اللغة ، ابن فارس، تحقيق عبدالسلام محمد هارون، ج٤، ص٦٩، ط٣، دار الفكر
وينظر لسان العرب، ج١١،ص٤٥٨-٤٥٩:
٥- ينظر : التعريفات للجرجاني ،ص١٥١
٦- ينظر التعريفات ص١٥٢
٧- ينظر : التعريفات الفقهية، البركتي: محمد عميم الإحسان المجددي، ص١٤٩، ط١، دار الكتب العلمية (إعادة صف للطبعة القديمة في باكستان ١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م)
٨- ينظر مفردات القران ، الراغب الاصفهاني ، ص٥٧٧، ط١، ١٤١٢، دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت،
٩- ينظر : التعريفات، للجرجاني،علي بن محمد بن علي الزين الشريف ص١٥١ ، ط١، دار الكتب العلمية بيروت -لبنان
١٠- ينظر: لسان العرب، ابن منظور،محمد بن مكرم بن على، ص١١٦ج٢، ط٣، ١٤١٤، دار صادر – بيروت.
١١- مقاييس اللغة ، ابن فارس، ص١٦٦، ج١
١٢- ينظر الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، الجوهري،أبو نصر إسماعيل بن حماد، ص٢٧٣،ج١، ط٤، دار العلم للملايين – بيروت . ولسان العرب لابن منظور، ص١٧١، ج٢
١٣- ينظر : تفسير ابن كثير، ابن كثير،أبو الفداء إسماعيل بن عمر، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، ص٣٤٥،ج٥، ط١- ١٤١٩هـ، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون – بيروت
١٤- ينظر : تفسير ابن كثير، ص٣٣٤ ج٥
١٥- ينظر لسان العرب لابن منظور ص ١١٧ ج٢
١٦- ينظر : القيامة الكبرى ، عمر بن سليمان بن عبد الله الأشقر العتيبي، ص١٩، ط٦، دار النفائس للنشر والتوزيع، الأردن، ١٩٩٥.
(١٧) لسان العرب، ص١٦٦، ج٢
(١٨) انظر تفسير الشعراوي للآية، ص١٠١٧٢، ج١٦
(١٩) تفسير ابن كثير، ص٤٣٨، ج٦
(٢٠) ايجاز البيان في معاني القران، ص ٥١٠، ج٢
٢١- وهو عالم بريطاني في الكونيات والفيزياء الفلكية
٢٢- ستة ارقام فقط، القوى العظمى التي تشكل الكون: مارتن ريس، ترجمة : جنات جمال ، مهند التومي، ص٤١، ط١،دار الكاتب للنشر
٢٣- الصدر السابق، ص٤٣ ومابعدها
٢٤- المصدر السابق
٢٥- المصدر السابق،ص٧٠-٧١
٢٦- لمن أراد الاطلاع لما اشرنا له يمكن قراءة كتاب (الصنع المتقن، دلالات الفيزياء على وجود الخالق) لمصطفى نصر قديح، كمثال
٢٧- ينظر تفسير ابن كثير، سورة يس ،ص٥٢٩، ج٦
٢٨- ينظر : تفسير الشعراوي ، ص٧٢١٠، ج١٢
٢٩- المصدر السابق: ص٧٢١١ ، ج ١٢
٣٠- المصدر السابق ، ص٢٧، ج٨
٣١- روح المعاني : للالوسي، ص٣٥٤ ، ج ٨
٣٢- تفسير الشعراوي ، ص١١٤٢، ج٢
٣٣- وهي منطقة كروية الشكل من الكون، تتألف من مجمل المادة الممكن رصدها من كوكب الأرض -١ في الوقت الحاضر
٣٤- هذه المعلومات مستقاة من مصادر مختلفة منها : كتال الكون لـ د. كارل ساغان و كتاب اطلس الفضاء لـ نايجل هنبيست ومصادر أخرى
٣٥- تفسير ابن كثير، ص١٣٨، ج٧
٣٦- ينظر : قانون الملكية الفكرية العراقي، لسنة ١٩٣٥، المصدر: الوقائع العراقية ، رقم العدد : ١٤٧٦، تاريخ العدد :١٢-١٢-١٩٣٥

٣٧- عالم جيلوجي مصري حاصل على الاستاذية في مجال تخصصه و نال درجة الدكتوراه من جامعة ويلز بانجلترا، له اهتمام كبير في جانب الاعجاز العلمي للقران الكريم والسنة النبوية، يعكس ذلك مؤلفاته العديدة في هذا المجال، وبرامجه التلفزيونية والمحاضرات التي أقامها.
٣٨- ينظر : تفسير الايات الكونية ، لزغلول النجار، ص١٥٨، ج٢،
٣٩- لسان العرب ، لابن منظور،ص٣٣٥، ج٩
٤٠- لسان العرب، ص٢٦٧، ج١٠
٤١- المصدر السابق، ص٢٦٧، ج١٠
٤٢- ينظر : المصدر السابق، ص٢٦١ وما بعدها، ج١٠،
٤٣- ينظر: انه الحق، لعبد المجيد الزنداني، ص٧، واصل الكتاب حلقات تلفزيونية للشخ الزنداني اجرى فيها لقاءات مصورة مع كبار علماء الغرب للمناقشة التوافقات العلمية بين القران الكريم والعلم المعاصر.
٤٤- ينظر: تفسير الايات الكونية، لزغلول نجار، ص١٦٠، ج٢، و موسوعة الاعجاز العلمي في القرآن والسنة، راتب النابلسي، ص٨٧، ج١
٤٥- لسان العرب: ص٤٥١،ج٨
٤٦- تفسير الايات الكونية، زغلول النجار، ص ٢٠٩، ج٢
٤٧- ينظر تفسير الايات الكونية لزغلول النجار، ص٢٠٩-٢١٠، ج٢
٤٨- ينظر: علم الأجنة في ضوء القرآن والسنة، من أبحاث المؤتمر العالمي الأول للإعجاز العلمي في القران والسنة سنة ١٩٨٧
٤٩- المصدر السابق .

Abstract

The research deals with the doctrine of the Ba'ath in the Holy Quran by the mental proofs he used to establish this doctrine and to stabilize it in the souls, It included the definition of the key words in the title, then the adoption of the book dear to this doctrine and its handling of it, and then the most important evidence in it, which is based on mental evidence, This study found that there is an abundance of mental evidence to prove that the Day of Resurrection (Baath), which reflects the interest of the Holy Quran in it and the response to its deniers, and the promise of them, and then concluded the importance of attention to this section, which is to collect and clarify the evidence of the Holy Quran in the proof of Islamic beliefs, especially in our time when knowledge and the development of science spread, and with it increased suspicions about religious beliefs occult.